اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بانحراف التلميذ المراهق (دراسة ميدانية بثانويات تبسة)

أ. محمد عايد – جامعة باجي مختار– عنابة – الجزائر

ملخص: هذه الدراسة نحاول من خلالها معرفة إلى أي مدى تساهم الاضطرابات الأسرية في انحراف التلميذ المراهق ، ومحاولة التوصل إلى تفسير علاقة الجو الأسري ممثلا في طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة مع الأبناء، وما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع بانحراف التلاميذ، وكذلك الآثار النفسية والاجتماعية التي يتركها هذا الاضطراب في هذه الفئة، ومعرفة أهم مظاهر الانحراف الموجودة في الوسط المدرسي، هذا بالإضافة إلى التركيز على التراث المعرفي السوسيولوجي من نظريات ودراسات ألقت الضوء على هذا الموضوع بالتحليل والدراسة.

Résumé: Cette étude vise surtout à connaître jusqu'où la violence familiale pourrait dévier les élèves du cycle secondaire. Ensuite, elle cherche à expliquer les relations entre les membres de la famille et les différents conflits qui caractérisent ces relations sur les plans scolaire, social et psychologique. Elle vise, enfin, à comprendre les différents aspects des déviations dans le milieu scolaire en partant des théories et des études sociologiques qui ont tenté d'élucider ce thème.

تقديم واشكالية: الاضطرابات الاسرية هي إحدى القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تتسم بالتعقيد الشديد، والتي تعد من أبرز مشاكل العصر الراهن التي عانت وتعاني منه المجتمعات البشرية ، كما تعد من أهم وأعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الاجتماعية. وتختلف هذه الاضطرابات من مجتمع لآخر تبعا للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل مجتمع، رغم التقدم الذي حققته البشرية في المجالات العلمية، ورغم الازدهار الصناعي والانتصارات الرائعة التي أحرزتها على قوى الطبيعة الا انها مازالت غير قادرة على كبح هذه المشكلة التي تمس شريحة هامة وفعالة في المجتمع هذه الشريحة التي تعد ذخيرة الأمة وعدة الحاضر وأمل المستقبل. لذلك باتت هذه الظاهرة تمثل تحديا كبيرا للكثير من المجتمعات، سواء النامية منها أو المتقدمة، بفعل عوامل عدة منها الحراك الاجتماعي المستمر، والتغيرات المتلاحقة والتطور الدائم، بل يتعداه ذلك إلى الطفرات التي تمر بها بعض المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، الذي له كيانه الخاص به رغم انه لا ينفصم عن المجتمع البشري في حراكه وتبادله الثقافي والحيوي، والذي أثر في الكثير من الجوانب الاجتماعية محدثا تغيرات اجتماعية عميقة مست كافة المجالات كالتغير في البناء الاجتماعي وفي الأنظمة والأنساق الاجتماعية، هذا دون نسيان التغيرات والتحولات الثقافية والديمغرافية التي مرت ولازالت تمر بها البلاد. هذا التغير الذي حدث ليس في البناء الاجتماعي فقط بل تعداه إلى البناء الأسري، الذي يعتبر اللبنة الأساسية في أي مجتمع والذي تقلصت معه الأسرة في حجمها وأدوارها وعجزت عن القيام بوظائفها ودورها في الرعاية والتربية والتنشئة، وقد انعكست هذه الأوضاع على الأسرة من جهة وعلاقاتها الداخلية وتماسك سياستها من جهة أخرى.

هذه الأسرة هي ذلك الوسط العام الذي يترعرع فيه التلميذ ، ويشكل فيها ذاته من خلال تفاعله معهم وبالأخص والداه اللذان يوجهان سلوكه ويستجيبان لبعض أموره وهذا من شانه أن يعزز أواصر المحبة ويقوي روابط العلاقات الشخصية بينه وبين والديه وأسرته، وبدورها فان العلاقة بين المراهق ووالديه تعود بنتائج ايجابية للطرفين فهي تشجع الابن على بناء علاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين ، كما يُقاوم كل ما من شأنه أن يبعده عن الناس أو يدفعه إلى الانعزال والانطواء أو الانسحاب.

وعل العكس وفي حالة ما إذا كان احد الوالدين أو كلاهما منحرفا أو يسلك سلوكا غير سوي فيقدمان أنماطا سلوكية شاذة لطفلهما ، فانه سرعان ما يكتسب تلك الأنماط ، وقد تنشأ عند الطفل نفس الأعراض الموجودة عند الوالدين عن طريق التعلم المباشر أو تقمصه لشخصية والديه عن طريق التقليد أو قد تكون لديه صراعات وحاجات مرفوضة اجتماعيا بسبب استحسان الوالدين لهذا السلوك. كما أن الجو الأسري المشحون بالخلافات والمنازعات ومختلف انماط العنف واللامبالاة يعتبر من أشد الأمور تأثيرا في نفسية وشخصية التلميذ المراهق حيث تبقى ذكرى هذه الخلافات الأسرية عالقة في ذهنه وتلازمه طيلة حياته ، وغدا البيت جحيما لا يطاق في نظره ومنه تبدأ مشاكل الأحداث والمراهقين تأخذ أبعادا وأشكالا كثيرة كالتشتت والاضطراب والحرمان والضياع والانطواء والانسحاب والتشرد ، وكل هذا في الحقيقة يعتبر مقدمة حقيقية لانحرافهم او حتى جنوحهم.

وعليه ومما سبق يمكن طرح التساؤل المركزي الأتي: **إلى أي مدى تساهم الاضطرابات الأسرية في انحراف التلميذ المراهق ؟** . – ما هي أشكال وصور الاضطرابات الأسرية في مجتمع الدراسة؟

– ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية التي تتركها الاضطرابات الاسرية على التلاميذ ؟

– ما هي مظاهر الانحراف عند التلاميذ المراهقين؟

أهمية الدراسة: تتبلور أهمية الدراسة في تركيزها على شريحة من التلاميذ الأحداث باعتبارهم شريحة هامة ومستهدفة، كما يسهم البحث في تفسير علاقة انحراف التلاميذ بطبيعة ونوع الاضطراب داخل الأسرة ، ومحاولة التوصل إلى تفسير علاقة الجو الأسري ممثلا في طبيعة العلاقة بين الوالدين والعلاقة مع الأبناء، وما يعتري هذه العلاقة من شقاق ونزاع بانحراف تلاميذ المدارس الثانوية .

أهداف الدراسة:

– محاولة تحديد أشكال وصور الاضطراب الأسري في مجتمع الدراسة.

– محاولة تفسير ظاهرة الانحراف لدى التلاميذ الأحداث ومعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية التي يتركها الاضطراب الأسري في المرحلة الثانوية.

– تحسيس الهيئات المختصة في شؤون الأحداث بخطورة الظاهرة .

– الوصول إلى حقائق علمية يمكن من خلالها وعلى ضوئها وضع برامج لرعاية الأحداث المنحرفين .

– محاولة التوصل إلى تدابير وقائية من شأنها أن تحد من تأثير الاضطرابات الأسرية على انحراف المراهقين.

ضبط العينة وخصائصها:

لقد اقتضى منا مجال الدراسة استعمال العينة العمدية (القصدية) وقد تكونت العينة من 159 تلميذا وتلميذة في جميع السنوات الثلاثة وفي كل الشعب هؤلاء كانوا أكثر التلاميذ المشهود لهم بالانحراف والعنف والشغب وعدم الانضباط داخل الثانويات. ومن أهم الخصائص التي ميزت عينة الدراسة ما يلي: – أن عينة الدراسة قد ضمت كلا الجنسين، الذكور ويمثلون 68.55 % والإناث 31.45%. – أن أعمار أغلب المبحوثين بين 17 و18 سنة بنسبة تقدر بـ 79.25 %، أكثر من 42 % منهم يدرسون في السنة الثانية ثانوي .

– يقيم معظمهم في المدينة بنسبة 99.37 %، وأن أكثر من 75 % منهم يسكنون في بيوت عادية وواسعة ، وان 50.94 % من هذه البيوت فيها أربع غرف أو أكثر . – أن معظم التلاميذ 93.08 % والديهم على قيد الحياة، وأن ما تفوق نسبته 50 % منهم مستواهم التعليمي مقبول إلى حد بعيد " ثانوي ، جامعي " وأن ثلثي الأمهات مستواهن التعليمي بين الابتدائي والثانوي. – أن أغلب مفردات البحث 90.38 % يعيشون في أسر مكونة من الأب والأم المتواجدان مع بعضهم البعض، إستقرار الحالة الاجتماعية الحالية لمعظمهم، وهذا ما يعكس انخفاض نسبة التفكك الأسري داخل أسرهم، وارتفاع عدد أفراد أسر غالبيتهم 71.70% من أسر المبحوثين بها من 05 إلى 10 أفراد في البيت الواحد، ويحتل قرابة النصف منهم 47.17% المركز الأوسط في ترتيبه بين إخوته . – الارتفاع النسبي للمستوى الاقتصادي لأفراد العينة، 43.40 % منهم دخلهم الشهري أكثر من 40000 دج

المفاهيم الأساسية للدراسة:

العنف: يعتبر العنف نقيض الهدوء، وهو كافة الأعمال التي تتمثل في استعمال القوة والقهر أو القسوة أو الإكراه بوجه عام. كما يعرفه **أدلر** على أنه " استجابة تعويضية على الإحساس بالنقص والضعف.

الأسرة: الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي أول وسط اجتماعي ينشأ بها الطفل وتحتضنه فور أن يرى نور الحياة، وهي أول مؤشر يخضع له الوليد، وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع، فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية،

العنف الأسري: يشير هذا المفهوم بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الإخوة، وبين الفتاة وخطيبها، وبين الأقارب بوجه عام.

5- الانحراف: هناك تعاريف عديدة لكلمة انحراف، فهي مرادفة للكلمة الفرنسية **déviance** والكلمة الانجليزية **deviance** ويقصد به" كل سلوك يتعدى المعايير المتفق عليها في مجتمع معين. ومن وجهة النظر النفسية فالانحراف هو" السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع.

المرحلة الثانوية: هي الفترة العمرية التي يقضيها التلميذ في الثانوية وهي بين سن 15/14 إلى 19/18 سنة.

منهج الدراسة: يعتبر المنهج الوصفي الملائم للدراسة الحالية باعتباره أحد المناهج الرئيسية التي يُعتمد عليها في البحوث العلمية ، لما يميزه من وصف للظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات المحصل عليها.

أدوات جمع البيانات: اعتمد الباحث على المقابلة والملاحظة والاستمارة والوثائق والتسجيلات.

عرض النتائج ومناقشتها :

1 - نتائج التساؤل الأول :

- ما هي أشكال وصور الاضطرابات الأسرية في مجتمع الدراسة؟

من خلال المعطيات والبيانات الواردة اتضح :

- أن 81.56 % من آباء وأمهات التلاميذ المنحرفين كانت علاقتهم جيدة، و18.44 % منهم كانت العلاقة بين والديهم متوترة ويسودها الخصام، وكانت تحدث بينهم شجارات وكانت هذه الشجارات تنتهي بالحوار والنقاش بنسبة 30.36 %، أو تهديد الزوج لزوجته بالطلاق أو إعادة الزواج بنسبة 24.29 % و 05.36 % على التوالي، وقد يلجأ الأب إلى استعمال العنف الجسدي " الضرب " بنسبة 05.36 %، هذا بالإضافة إلى بعض الأساليب الأخرى التي قد يتبعها الآباء عند الخصومات كعدم محاورة بعضهما البعض لفترة من الزمن وذهاب الأم عند أهلها تعبيرا منها لعدم تقبل السلوكات الصادرة من الزوج.

- أن حالات الخصام والضرب كانت تقع على مرأى ومسمع التلاميذ بنسبة 12.06 % مقابل 87.94 %، والتي صرح من خلالها التلاميذ أن أباءهم لا يقومون بضرب أمهاتهم أمامهم، ومنه يمكن استنتاج أن العنف البدني ضد الزوجة موجود في عينة الدراسة ولكن بنسبة ضعيفة .

– أجاب 72.61 % من التلاميذ أن أباءهم لا يتلفظون بألفاظ بذيئة وسوقية في البيت، في حين هناك من يرى أن ذلك يحدث نادرا بنسبة 14.01 % ويرى 11.46% منهم بأن ذلك يحدث أحيانا فقط، ومنه يمكن اعتبار أن الألفاظ البذيئة في البيت هي شكل من أشكال العنف اللفظي والذي كان موجودا في أسر التلاميذ ولكن بدرجات ضعيفة تدل على أن الأولياء يحرصون على بقاء جو المنزل نظيفا وبعيدا عن كل العبارات والألفاظ البذيئة.

– أجاب ما نسبته 85.53 % من التلاميذ أن علاقتهم بآبائهم كانت عادية ، في المقابل صرح 14.47 % منهم بأن علاقتهم كانت متوترة، وبنفس النسبة تقريبا كانت العلاقة مع الأم .

– أجاب 26.11 % من أفراد العينة بأن أسلوب الحوار والنقاش لم يكن موجودا ومستخدما داخل أسرهم، وهذا مؤشر على توتر العلاقة، وكان السبب في ذلك يعود إلى جملة من العوامل والدوافع الأسرية، وكانت متمثلة في صور وأشكال عدة من العنف الأسري، وكان أبرزها الشجار مع الوالدين بنسبة 26.67 %، و فرض الآباء لأرائهم بنسبة 24.24% وقسوة الأب في المعاملة بنسبة 13.33%.

–أشار التلاميذ أنهم يتعرضون للضرب من طرف والديهم بنسبة 64.15% مقابل35.85 % ممن لا يتعرضون للضرب، ومنه نستنتج أن العنف البدني ضد الأبناء كان منتشرا بنسبة كبيرة في أسر التلاميذ المبحوثين، أكثر من ثلثي التلاميذ يتعرضون للضرب من طرف والديهم.

– أن مظاهر التفرقة بين الأبناء موجودة في أسر التلاميذ بنسبة 19.11 % وكانت أساسا تكمن في المصروف الشخصي 48.39 %، بينما يرى 19.35 % أن مظاهر التفرقة تكمن في أساليب الإشباع العاطفي (الرعاية والعطف والحنان) فيما ترى نسبة 12.90 % منهم أن أساليب العقاب والثواب تختلف بينهم وبين إخوتهم، فيما يرى ما يقارب 20 % منهم بأن التفرقة تكمن في كل المظاهر السالفة الذكر.

– أن 15.09 % من التلاميذ لا يحصلون على مصروفهم من طرف والديهم (سوء المعاملة الاقتصادية)، وبالتالي فهذه الفئة محرومة من مصروفها اليومي، وصرح 10.69 % من التلاميذ المبحوثين بأنهم طردوا من البيت، وهذا راجع إلى العديد من الأسباب (الشجار مع الوالدين 19.35%، التلفظ بألفاظ بذيئة 12.90%، ضرب الإخوة 09.68 %، التغيب عن المدرسة 22.58 % ومصاحبة المنحرفين 35.48 %)، كما صرح 24.84 % من التلاميذ المبحوثين أنهم كانوا يعاقبون على بعض التجاوزات التي كانوا يقومون بها، ومنه فان هذه النسب لها دلالة واضحة على وجود نسبة من الوالدين تمارس عدة أنواع من العنف على الأبناء وفي بعض الأحيان تكون قاسية جدا تؤثر فيهم سلبا ، وتنعكس عليهم وعلى سلوكهم وتؤدي بهم إلى الانحراف.

– أن المبحوثين ينفقون المال الذي يحصلون في شراء الملابس بنسبة 49.79 % و15.45 % منهم من يشتري بها السجائر و15.02 % منهم من يشتري بها الكتب فيما صرح 12.02% من التلاميذ أنهم كانوا يصرفون المال في قاعات الألعاب ، فيما ينفق 03.00 % و 02.58 % و 02.15 % على التوالي المال في شراء الكحول والذهاب إلى النوادي الليلية وشراء المخدرات، ومنه نستنتج أن هناك نسبة معتبرة من الأولياء لا تراقب وتتابع أبناءها (الإهمال) خارج المنزل وهذا ما مثلته النسب 15.45 % و12.02 % و03.00 % و02.58 % و 02.15 % أي 35.02 % من التلاميذ خارج الرقابة والمتابعة .

– في الأخير نستنتج أن العنف الأسري كان موجودا في مجتمع الدراسة ، وقد تنوعت أشكاله وصوره من خلال إجابات التلاميذ وبنسب متباينة وكان أبرزها العنف البدني الموجه ضد الأبناء بنسبة 64.15 % والاهمال بنسبة 35.02 % والعنف البدني بين الإخوة بنسبة 30.19 % والعنف اللفظي ضد الأبناء المتمثل في اللوم والتوبيخ على ضرب الإخوة 36.79 %، والخصام بين الوالدين بنسبة 18.44 %.

فيما مثلت بعض النسب الضعيفة بعض أشكال وصور العنف الأسري نوجزها فيما يلي : التهديد بالطلاق – التهديد بالزواج من امرأة أخرى– ضرب الزوجة –التلفظ بألفاظ بذيئة – عدم محاورة الزوج لزوجته والعكس – القسوة في المعاملة وفرض الرأي عنوة – تفضيل بعض الأبناء – الحرمان من المصروف – اللامبالاة – الشجار مع الوالدين – الطرد من المنزل.

2 – نتائج التساؤل الثاني :

– ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية التي تتركها الاضطرابات على التلاميذ ؟

من خلال المعطيات والبيانات الواردة اتضح ما يلي :

– أكدت إجابات التلاميذ تأثرهم بالشجارات والخلافات الأسرية حيث إن 30.56 % منهم أثرت فيهم نفسيا و25 % من التلاميذ من يشعر بالخوف و 22.22 % منهم كان يخرج من المنزل ، كما أن هناك من الأحداث من يرغب في أن يكون اِبنا لأسرة أخرى بنسبة 13.89% وهذا تعبيرا عن واقعهم الأسري المأساوي.

ومنه فان تواجد التلميذ الحدث في جو مليء بالشجارات والمشاحنات والخلافات والتوترات يؤثر على نموه النفسي والاجتماعي .

– من خلال الجدول رقم (37) نجد أن 60.38 % من التلاميذ يقضون معظم وقتهم خارج المنزل ، وكان السبب الرئيسي وراء ذلك هو الضجر والانزعاج بنسبة 32.48 % يليها وبنسبة 31.62 % القلق والتوتر ، كما أجاب 26.50 % منهم بان جو المنزل لا يعجبهم بينما كان عامل القسوة والشجار مع الوالدين والإخوة وكثرة المشاكل في البيت تأثيرها ضعيف مقارنة بالأسباب المذكورة سابقا ومنه نستنتج أن تأثير العنف الأسري كان ضعيفا في هذا المؤشر وقد يرجع ذلك إلى عوامل أخرى نفسية واجتماعية .

– اتضح أن 15.09 % من التلاميذ المبحوثين لا يحصلون على مصروفهم ، الشيء الذي يدفع بهم في الكثير من الأحيان إلى التفكير في طرق غير مشروعة للحصول عليه، حيث أن 43.33 % منهم يذهب إلى العمل لتغطية مصاريفه واحتياجاته، بينما يلجأ 23.33 % من الأحداث إلى اقتراض المال من الغير لتعويض النقص والحرمان المالي الذي يعاني منه فيما يطالب بعضهم الوالدين بزيادة مقدار المصروف بنسبة 20.00 %، وقد يضطر البعض منهم إلى سرقته دون علم والديه بنسبة 10 %، فيما صرح 03.33 % من التلاميذ أنهم يأخذون مصروفهم بالقوة.

ومنه نستنتج أن التلميذ الذي لا يحصل على المال أو المصروف من والديه ، قد تدفعه رغباته إلى التفكير في اعتماد طرق أخرى لتعويض هذا النقص من خلال اعتماد طرق غير مشروعة كالسرقة والاعتداء على الآخرين والتي تودي به إلى الانحراف .

– أن المبحوثين ينفقون المال الذي يحصلون في شراء الملابس بنسبة 49.79 % و15.45 % منهم من يشتري بها السجائر و15.02 % منهم من يشتري بها الكتب فيما صرح 12.02% من التلاميذ أنهم كانوا يصرفون المال في قاعات الألعاب ، فيما ينفق 03.00 % و 02.58 % و 02.15 % على التوالي المال في شراء الكحول والذهاب إلى النوادي الليلية وشراء المخدرات، ومنه نستنتج أن هناك نسبة معتبرة من الأولياء لا تراقب وتتابع أبناءها (الإهمال) خارج المنزل وهذا ما مثلته النسب 15.45 % و12.02 % و03.00 % و02.58 % و 02.15 % أي حوالي 35.00 % من التلاميذ خارج الرقابة والمتابعة ومنه فالإهمال له تأثير على سلوك التلميذ ويؤدي به إلى الانحراف.

– تبين أن 24.84 % من التلاميذ يعاقبون على أخطائهم وسلوكاتهم اللاسوية، واتضح أن مشاعر المبحوثين تتسم بالإحباط والكراهية، وأن 46.81 % يشعرون بالقلق والنرفزة و 36.17 % منهم يشعر بآلام نفسية داخلية ، فيما صرح 08.51 % منهم بأنه لم يعد يثق في نفسه جراء تكرار العقاب، وهذا راجع إلى إحساس المراهق بالظلم والتعسف في استعمال السلطة الوالدية ، فيما يشعر 06.38 % من التلاميذ بالخوف والإذلال وهذا ناتج عن العنف الممارس عليه من طرف والديه، وفي الأخير صرح 02.13 % منهم أنهم يحبون الانتقام من والديهم وهذا كرد فعل عن العقاب الذي يتعرضون له .

ومنه فان جملة هذه الآثار والدوافع النفسية ما هي إلا استجابات سلوكية تدل على شدة تأثر التلاميذ بهذا النوع من العنف أو القسوة .

– تبين أن 74.84 % من التلاميذ كانت نتائجهم الدراسية ضعيفة، وأن 62.26 % منهم لا يراجعون دروسهم في المنزل، وأن 32.70 % منهم يتغيبون عن الدراسة ، فيما صرح 48.08 % من التلاميذ المتغيبين أنهم كانوا يتغيبون مع أصدقائهم ، وكان سبب تغيبهم هو الملل من الدراسة والمدرسة وقيودها وهذا بنسبة فاقت 93 %، وقد كان تأثير العامل الأسري والمتمثل في المشاكل الأسرية ضعيفا، بينما كان تأثير جماعة الأصدقاء واضحا في توجيه سلوك التلاميذ في هذه المرحلة ودفعهم نحو الانحراف، وقد تباينت إجابات التلاميذ حول المكان الذي يقضون فيه فترة تغيبهم، بين قاعات الألعاب بنسبة 22.06% والتسكع في الشوارع بنسبة 26.47% ومعاكسة الفتيات بنسبة 25% وقضاء فترة التغيب في منزل صديق بنسبة 26.47 % والتي كانت سببا في انحرافهم .

وبهذا نستنتج أن ثلثي التلاميذ لا يراجعون دروسهم في البيت وهذا سبب رئيس في ضعف مستواهم الدراسي، مما يفسر ضعف الرقابة الوالدية من جهة والإهمال والتسيب من جهة أخرى، والتي لها تأثير على التلميذ وعلى نتائجه الدراسية، ومنه فضعف الرقابة والاهمال تودي الى انحراف سلوك التلاميذ.

كذلك فإن التسرب المدرسي أو التغيب عن الدراسة يعد أحد العوامل الأساسية نحو السلوكات اللاسوية والمنحرفة، وهذا نتيجة للفترة التي يقضيها التلميذ خارج المدرسة.

– اختلفت أراء التلاميذ حول سبب ممارسة السلوكات الانحرافية إلى: اللامبالاة وعدم الاهتمام من طرف الأسرة بنسبة 29.28 %، الضرب 26.57 %، الحرمان من المصروف 11.60 %، الشجار والخلافات في البيت

10.50 %، تفضيل الإخوة 06.63 %، وفي الأخير يرى ربع ¼ التلاميذ (25.41 % من عينة الدراسة) بأن سبب قيامهم بالسلوكات الانحرافية يعود إلى جملة العوامل المذكورة سابقا والتي أثرت فيهم، والتي حسب رأيهم كلها عوامل ساعدت في انحراف سلوكهم.

ومنه فقد تباينت إجابات التلاميذ حول أسباب ممارسة بعض السلوكات الانحرافية كالغش و الكذب و الكلام الفاحش والعنف ... إلى جملة من العوامل والدوافع الأسرية وكان الأثر واضحا في أسلوب الإهمال واللامبالاة (عنف معنوي)، الضرب والشجار والخلافات في البيت(عنف جسدي) بالإضافة إلى سوء المعاملة الاقتصادية وسوء المعاملة الاجتماعية.

– يرى 26.16 % من التلاميذ أن الإهمال واللامبالاة كانت سببا في انحرافهم ، كما يرى 16.86 % منهم بأن الحرمان من المصروف يؤدي بهم إلى الانحراف .

– أشار 16.28 % من التلاميذ أن العقاب المستمر كان سببا في انحرافهم ، كما أشار 12.79 منهم بأن المعاملة القاسية من طرف الوالدين هي التي كانت سببا في انحرافهم.

– أجاب 06.40 % من التلاميذ بان غياب الأب المستمر عن البيت كان سببا في انحراف سلوكهم، وذلك لانعدام المشاعر الأبوية التي تؤدي إلى انعدام الحنان والمحبة والتي بدورها تؤدي إلى الانحراف .

3 – نتائج التساؤل الثالث :

– ما هي مظاهر الانحراف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

من خلال المعطيات والبيانات اتضح ما يلي :

– يقضي التلاميذ فترة تغيبهم في معاكسة الفتيات بنسبة 25 % ، و22.06 % منهم في قاعات الألعاب و 26.47 % في الشارع، ومنهم من يقضيها في منزل صديقه بنسبة 26.47%.

– اتضح أن 30.19 % من التلاميذ المبحوثين يدخنون، وقد تعددت أسباب التدخين وكان أبرزها على الإطلاق العامل النفسي، حيث يعتبره 57.14 % منهم بأنه وسيلة للتنفيس على بعض المشاكل التي تعترضهم في الحياة، وكذلك للتخفيف عن بعض الضغوطات التي يمرون بها ، فيما كان جواب 31.57 % هو نسيان الفشل في الدراسة أو هو محاولة منهم لتغطية فشلهم الدراسي .

– أشار معظم التلاميذ المدخنين 54.05 % أنهم كانوا يدخنون رفقة زملائهم في المدرسة و 45.95 % رفقة أصدقائهم في الحي ، مما يعكس الأثر الواضح للصحبة السيئة وتأثيرها على التلميذ المراهق ودفعه نحو الانحراف .

– أشار 14.47 % من التلاميذ أنهم كانوا يتعاطون المخدرات وحبوب الهلوسة ، وكان سبب تعاطيها هو للتنفيس عن بعض الآلام النفسية التي يعانون منها بنسبة 62.50 % فيما يرى 25 % أن سبب تعاطيها هو لنسيان الواقع المزري والمليء بالمشاكل .

– صرح 25.16 % من التلاميذ المبحوثين بأنهم سبق وان شاركوا في عمليات التهريب عبر الحدود ، وكان دافعهم إلى ذلك هو حب المغامرة والتسلية 36.36 %، أو للحصول على المال 31.82 % ، وكذلك للاندماج مع المهربين 19.70 %.

– بين أن 50.94 % من التلاميذ كانت علاقتهم سيئة مع أساتذتهم ، وهذا دليل على سوء سلوكهم، ويرى 71.70 % منهم أن أساتذتهم يفضلون زملاءهم عليهم في المعاملة ، ويعود ذلك إلى عدم اهتمامهم بالدراسة 43.15 % ، والشجار الدائم مع الأساتذة 19.23% .

ومنه نستنتج أن معاملة الأساتذة المختلفة لهذه الفئة من التلاميذ ما هي إلا تعبير منهم عن عدم رضاهم لما يقومون به من سلوكات غير مقبولة، وتأكيدهم بان هذه العينة من التلاميذ الأحداث مشاغبون ويقومون بمختلف السلوكات المنافية للعرف ولقواعد السير الحسن داخل المؤسسة .

– وجاءت نتائج الجدول رقم (64) لتوضح انحراف هذه الفئة ، حيث صرح 57.86 % من التلاميذ بأنه سبق وان تمت إحالتهم على مجالس تأديبية في الثانوية ، وقد تعرض 77.17 % منهم إلى عقوبة من الدرجة الأولى، و17.39 % إلى عقوبة من الدرجة الثانية و 05.43 % إلى عقوبة من الدرجة الثالثة.

ومنه نستنتج أن أكثر من نصف التلاميذ المبحوثين قد تمت إحالتهم على مجالس تأديبية في الثانوية وهو ما يؤكد أنهم منحرفين.

– اغلب وحدات العينة 74.21 % اقروا بأنه يتم تحميل وتحويل وتبادل وإرسال مقاطع فيديو مثيرة أو صور لا أخلاقية باستخدام هواتفهم النقالة، وهذا دليل على أن هذا السلوك يعرف انتشارا واسعا داخل الوسط المدرسي .

– اختلفت مواقف التلاميذ حيال السلوكات المنحرفة التي تصدر عن أصدقائهم، 55.43 % تقديم النصح ، 29.14 % الابتعاد عن مصاحبته ،12.57 % السكوت والتستر، 02.86 % التشجيع.

– كما اختلفت مواقفهم كذلك حيال السرقة باعتبارها مظهرا من مظاهر الانحراف التي قد تصدر عن بعض أصدقائهم، تقديم النصح 57.56 %، الابتعاد عن مصاحبتهم 26.43 %، السكوت والتستر 13.17 %، التشجيع 02.93 % .

وفي الأخير نستنتج أن معظم المبحوثين 74.84 % منهم كانت نتائجهم الدراسية سيئة، وأن 62.26 % منهم لا يراجعون دروسهم في المنزل، وان 32.70 % منهم كانوا يتغيبون عن الدراسة رفقة أصدقائهم، ويقضي معظمهم فترة تغيبه متسكعا في الشوارع أو في معاكسة الفتيات، أو في قاعات الألعاب، كما أن 30.19 % منهم يدخنون، و14.47 % منهم يتعاطون المخدرات، و25.16 % منهم سبق وان شاركوا في عمليات التهريب ، كما تبين أن 50.94 % منهم كانت علاقتهم سيئة مع أساتذتهم ، وان 57.86 % قد تم إحالتهم على مجالس تأديبية في الثانوية، وان 74.21 % اقروا بأنه يتم تحميل وتحويل وتبادل وإرسال مقاطع فيديو مثيرة أو صور لا أخلاقية بينهم .

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم
2-ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1997.
3-دينكن ميتشل: معجم العلوم الاجتماعية، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، 1981.
4-محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 4.2005-
5-أحمد رشوان حسين عبد الحميد: علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
6-الخولي سناء: الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، 2009.
7-شكري علياء وآخرون: علم الاجتماع العائلي، الأردن، ط1، دار المسيرة، 2009.
8-معمر داود: مقاربة ثقافية للمجتمع الجزائري -دراسة لبعض الملامح السوسيونفسية والاقتصادية-، الجزائر، دار طليطلة للنشر، ط1, 2009.
9-رزيق مسعود: انعكاسات تعديل قانون الأسرة الجزائري على الاستقرار الأسري، قسم علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.
10-سلاطنية بلقاسم و حميدى سامية: العنف والفقر في المجتمع الجزائري، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.
12-بن دريدي فوزي : العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، أطروحة دكتوراه ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،السعودية ،2007.
13-درغال رزيقة ، بورويلة ص : الظاهرة في تفاقم والحصيلة في ارتفاع مخيف ، أطفال الجزائر يسقطون ضحايا العنف والتحرش الجنسي ، جريدة الخبر ، الجمعة 10 افريل 2012.
14-خالد حامد: منهج البحث العلمي، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
15-سمير محمد: مناهج البحث العلمي " بحوث الإعلام "، ط2، عالم المعرفة، القاهرة، 1995.
16-محمد عبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي ، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2،دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 1999.
17-محمد شفيق : البحث العلمي " الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية "، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2001 .
18-السيد عبد العاطي وآخرون : علم اجتماع الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، 2000.
19-عبد الرحمان العيسوي: جرائم الصغار ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، 2005 .
20- رجاء مكي ، سامي حجم: إشكالية العنف" العنف المشرع والعنف المدان"،ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2008 .
22- عثمان أبو زيد عثمان : وسائل الإعلام والعنف الأسري ، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية ، 2010 .
23-طارق السيد : الانحراف الاجتماعي "الأسباب والمعالجة " ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2008.
24 خيري وناس وآخرون : مادة التربية وعلم النفس ، تكوين معلمي المدرسة الابتدائية ، الإرسال 1، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، 2007.
25- jaques Postel: dictionnaire de psychiatrie et de psychopathologie clinique, paris, Larousse, bordas1998.